كلمة المعلمين

ما أبدع يد العدل تمس الناس فى رفق فتأسو جراحهم ، وتنزل برداً وسلاماً على قلوبهم ؛ وما أجمل العطف تحسه الأفئدة فيستقر فيها ضياء يهديها إلى تقدير الصنيع ، والنهوض بواجب الأنعام !

بالأمس القريب استجاب أولياء الشأن رجاء المعلمين ، فأراحوا فريقاً ممن لحقهم الأبعاد فى العام الماضى ، بعد أن وضح الأمر وعلن . وبان أن اتحاد المعلمين إنما يقوم للخير وعلى أساس الخير ، ويسعى لأنبل المقاصد . وأشرف الغايات سالكاً الطريق القويم ، نائياً عن الشطط . ولقد فرح المعلمون فى أنحاء البلاد لذلك العطف المشكور ورأوا فيه دلالة على أن الأمر يوشك أن يستتب .

والعطف مذاقه حلو إذا أحسته النفوس طمعت فى الاستزادة منه وأية نفوس هذه التى يشوقها الأحسان ، إنها نفوس صبرت وطال صبرها ، وأقامت على الألم زماناً مديداً فما استفزها الألم ولا أثارها الضيق ولا ضعف إيمانها بعدالة أوليائها ولا فقدت آمالها فى عطف حكامها ، ولا يئست من مستقبلها بل انتظرت واثقة واسعة الأمل ، فشامت ضيقها ينقشع رويداً ، ولاحت لها تباشير ضياء قوت أملها فى العطف وزادت إيمانها بالعدل .

والمعلمون الآن أقوياء الرجاء بأن أولياء أمورهم سيصلون آخر عطفهم بأوله ، ويلحقون البقية الباقية ممن أوذوا فى أرزاقهم وممن طوح بهم فى الواحات وغيرها ليكون الفضل سابقاً ، والعطف شاملاً .

وهناك مسألة المعلمين الكبرى . مسألة تحسين حالهم . ظلت إلى الآن وكأنها عقدة العقد ، ومشكلة المشاكل ، وما يحسبها المعلمون كذلك بل هم

شديدو الاعتقاد بأن هذه القضية سهلة الحل متى اتجهت الرغبة إلى حلها ، ومتى تركزت فكرة العطف عليهم فى نفوس أولياء أمورهم . ولم لا تتوفر الرغبة فى إنصاف المعلمين ؟ ولم لا يغدق عليهم رؤساؤهم عطفا ؟ ولم لا يحفونهم بالرعاية والعناية ؟ هل عليهم دين فيأتوا معه ؟ هل مهمتهم تافهة يتبعوها فى تفاهتها ؟ ألا يجدون نصبا ويلقون تعبا فى أداء واجبهم ؟ أليست لهم أسر تتطلب رعايتهم ؟

كلا ! فعملهم عظيم حتى لا يتسامى إلى مثل عظمته عمل ، ومهمتهم جليلة حتى لا تصل إلى مثل جلالها مهمة ؛ وهم يجدون نصبا يرهقهم ويضنيهم ، يكدحون طيلة نهارهم فى تعليم النشء ، ويطوفون جانبا من الليل يدعون الناس إلى التعليم ؛ وهم بعد ذلك كله أصحاب أسر نما كثير منها حتى عيى أربابها بعيشها ، والله يرزق من يشاء مالا ، وكثير ممن تفوتهم نعمة المال يعوضهم الله نماء عيالا ، ولله حكمة تدق على الأفهام .

فكت الوزارة قيود العلاوات لصغار الموظفين وامتلأت أعمدة الصحف بأسماء من أغدقت عليهم المنح والقوم بين شاكر ومستزيد ؛ وظللنا نحن نسمع ونرى مترقبين أن يكون لنا نصيب ففاتنا النصيب .

ظننا أننا لسنا من صغار الموظفين وأننا قد نكون من الكبار ونحن غير شاعرين ؟ ! لكن إذا استسلمنا لهذا الخيال صدمتنا الحقيقة المروعة ، تدفعنا الحاجة الملحة للخبز فنشقى بغلاء سعر القمح فإذا أردنا أن نستجير من غلاء القمح بالذرة كنا كالمستجير من الرمضاء بالنار . على أننا لم نلبث أن عرفنا أن الحكومة عطفت على الصغار والكبار بقال قوم ما أنتم بموظفين ولا مستخدمين إن لكم شأنا خاصا فلا علاقة لكم بقيود العلاوات ربطت أم فكت ، قلنا ولم كنا موظفين ومستخدمين يوم استقطعت « الدمغة » من الموظفين والمستخدمين

ما أحوجنا إذا إلى عناية ؟ ما أولانا بنظرة رحيمة ؟ ، ما أجدرنا بأنصاف بل ما أحقنا باللغة الصريحة « بعلاوة »..

ما وجدت العلاوات إلا لأن مطالب الموظفين تتسع وكفايتهم تزداد فأما من ناحية اتساع المطالب ، فكثير منا دخل الخدمة فردا وهو الآن يعول عشرة ، وأما من ناحية ازدياد الكفاية ، فأن عملنا صناعة تجود بالمران أكثر منه فن يرقى بالدرس والتحصيل .

الحق إن موضوع تحسين حال المعلمين ضرورة من الضرورات وهو ألزم لصالح التعليم منه للمعلمين ، وما نظن وزارة المعارف وقد نهضت بالتعليم الأزامى هذه النهضة الميمونة ، إلا ناظرة لحال المعلمين نظرة رحيمة تسرى فى نفوسهم همة وحمية ، فقد لايتناسب مع هذه النهضة المباركة وهذا النشاط العظيم وهذا المجهود الهائل ، أن يبقى المعلمون وهم يحملون نصيبا كبيرا فى النهضة ولا ثواب ينتظرهم على مايبذلون من جهد .

المعلمون لايطلبون شططا ، المعلمون لايطلبون رفع رواتب الألوف منهم دفعة واحدة كما يتوهم البعض فتأخذه الشفقة على ميزانية الدولة ، وان لم تتحرك فى نفسه عوامل الرحمة لهؤلاء البؤساء المحرومين ، إنما يطلب المعلمون فتح باب الأمل أمامهم بايجاد علاوات مناسبة فى حدود درجات مناسبة يكافأ بها المثابرون على أداء واجبهم ، المخلصون لعملهم ، وقد فرغت من بحث ذلك من قبل لجان .

ولقد ظن بعض الناس من قبل أن التعليم الأزامى لم يصر ذا أثر فى البلاد حتى ينظر إلى معلميه نظرة تقدير وقد أصبحت حجة هؤلاء داحضة ، فوزارة المعارف وزجالها وعلى رأسهم معالى وزيرها الجليل يصلون ليلهم بنهارهم يعملون لنشر العرفان ومئات الألوف من أبناء الأمة وبناتها تغص بهم معاهد التعليم الأزامى ، والدولة كلها قائمة على قدم وساق تحقق رغبة جلالة مليك البلاد فى

تعليم شعبه المجيد: وإن فى هذا لأمرا أى أثر، ولقدرن صدى هذه الحركة الميمونة فى الشرق والغرب، وأدركت الأمم جمعاء أن مصر نفض عنها غبار الجهل بهمة جبارة، وتكافح عار الأمية، وتمضى فى ذلك بسرعة لم تسبقها فيها كثير من الأمم

وأن مما يفخر به رجال التعليم الإلزامى أن تلاميذهم فى الأسكندرية كانوا بهجة عيد الجلوس السعيد فى هذا العام، وإن لكل مصرى أن يطرب بمنظر ألوف التلاميذ فى الثغر يحيون مليكهم المحبوب فى نظام وانسجام وإخلاص من الأعماق.

فهل من حقنا وهذه ثمارنا تبدو يانعة أن نؤمل فى عطف جلالة المليك المحبوب ونطمع فى رعاية معالى وزير المعارف الجليل ؟.

محمد الجوهرى عامر
وكيل الاتحاد

آراء فى الكتب

أول مرة أطالع فيها كتابا نفيسا أتصور أنى اكتسبت صديقا جديدا، وحينما أعيد مطالعته يخيل إلى أنى قابلت صديقا قديما. (جولد سميث)

* * *

الكتاب النفيس حصن منيع للعقل، مشيد على فكر، مرتفع يطل على قسم كبير من عالم الإدراك والتمييز. (ولت)

* * *

الكتب نوافذ تشرف منها النفس على عالم الحياة. فبيت بلا كتب كمخدع بلا نوافذ. (مينشر)

* * *

إن المكتبة ليست من كماليات الحياة، بل من ضروريتها. (بيشر)

ح . ع . ع
المدرس بالجالية الالزامية

القاهرة